

بحار الأنوار

[380] 34 - الكافي: باسناده عن الصادق عليه السلام في رسالة طويلة كتبها إلى أصحابه

قال: دعوا رفع أيديكم في الصلاة إلا مرة واحدة حين يفتح الصلاة، فإن الناس قد شهروكم بذلك، وإني المستعان ولا قوة إلا بالله (1). 35 - العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يعرف تأويل الصلاة فصلاته خداج، يعني ناقصة، قيل له: ما معنى تكبيرة الافتتاح " إكبر " فقال: هو أكبر من أن يلمس بالاحماس، ويدرك بالحواس، ومعنى إكبر هو الذي ذكرناه أنه يخرج الشئ من حد العدم إلى الوجود، وأكبر أكبر من أن يوصف، ومنه: قال تفسير التوجه والاستعاذة بالله عزوجل " لبيك " إجابة لطيفة وإقرار بالعبودية " وسعديك " تسعد من تشاء في الدنيا والآخره " والخير في يدك " يعني من عندك " والشر ليس إليك ". " سبحانك " أنفة إكبر لما قالت العادلون في إكبر " وحنانك " أي رحمتك رحمة في الدنيا ورحمة في الآخره " تباركت وتعاليت " من العلو " سبحانك رب البيت " يعني البيت المعمور وبيت إكبر بمكة " وجهت وجهي " أي أقبلت إلى ربي ووليت عما سواه للذي فطر السموات والارض " يعني اخترع قال: كن " حنيفا " أي ظاهرا " على ملة إبراهيم " والملة الحنيفية التي جاء بها إبراهيم العشرة التي لا تنسخ ولم تنسخ إلى يوم القيامة، وهو قول إكبر عزوجل لنبيه: ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وهي عشر، خمس في الرأس وخمس في البدن، فأما التي في الرأس فطم الشعر وأخذ الشارب وعفا اللحي والسواك والخلال، وقد روي التي في الرأس المضمضة و الاستنشاق والسواك وقص الشارب، وأما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الاظافر والغسل من الجنابة والاستنجاء بالماء، وقد روي غير هذا: الاستنجاء والختان وحلق العانة وقص الاظافر ونتف الابطين فهذا معنى قوله حنيفا مسلما. وقوله " إن صلاتي ونسكي " فالنسك ما ذبح إكبر ولكل خير اريد به وجه إكبر فهو من النسك، وقوله " محياي ومماتي " أي ما فعلته في حياتي وأمرت به بعد موتي،

(1) الكافي ج 8 ص 7 في حديث طويل. (*)